السنة الرابعة

* ثمن النسخة عشرة صانتيمات *

عدد ١٤ من مرشد الامة

ادارة الجريدة
بنهج بن زياد (حذو سراية المملكة عدد ٥٦)

المراسلات
ترسل خالصة جرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤول سليمان الجادوي

لا يلتفت لغير الممضاة من رسايل النشر ولا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة)
تدفع قيمة الاشتراك سلفا ووصولات الاشتراك لا تعتبر
الا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة
ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS

مرشد الامة

سنة ١٣٢٤
١٩٠٦
MOURCHED EL-OUMMA

الاشتراك في «مرشد الامة»
في الايالة التونسية والجزايرية وطرابلس الغرب
عن سنة ١٠
لطلبة العلم بالجامع الاعظم ٨
الاستانة العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانية
عن سنة ١٢
في مملكتي الزنجبار وعمان وساير الممالك الاخرى
عن سنة ١٥

اجرة الاعلانات
عن السطر الواحد
في الصحيفة الاولى ٢
— الثانية .... ١«٥٠
— الثالثة .... ١«٠٠
— الرابعة .... ٠«٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la rédaction s'adresser à M. SOLIMAN EL-JADOUI 56, rue Ben Zied, Tunis.

* تونس يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة ١٣٢٧ * * جريدة علمية سياسية قضائية تجارية تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع * * الموافق ٥ ديسمبر ١٩٠٩ *

كلمة اخرى
في تجنس اليهود

لقد اعتاد المحامون الذين يدافعون عن الظالم والمظلوم تصوير الباطل بصورة الحق ودحض الحق بالخلابة والمغالطة ومن كان منهم اقدر من غيره على تغليط الحكام وتضليلهم بسرقة عقولهم وجذبها لما يريد بتزيين البرهان المخطيء واستعمال الحجة الشعرية في بسط نفس الحاكم وقبضها كان هو التضلع المشار اليه بانه البارع المجيد ، ولليهود فى طبائعهم استعداد لذلك دون تمرين ومن غير ممارسة وانهم فائقون فيها على غيرهم فتلك الخليقة الغريزية لم يبق عنده ريب في ان من كان من تلك الطائفة وعانى صناعة المحاماة عمرا يصعب التمييز بين حقه وباطله ويجب الفرار من كلامه على ضعيف العزم حتى لا يؤخذ بذلك السحر والضلال ، ذلك مثل الافوكات فيتوسي واقتراحه الذي طلب به الحاق اليهود بالمحاكم الفرانساوية واباحتها لمن ارادها من المسلمين وابطال مجلس الاحبار تصريحا والتلويح الى ابطال العدلية التونسية وتبديل شكل الاحتلال وتقويض الاستقلال ومحو نفوذ صاحب البلاد وان يظهر في الارض الفساد

عرف ان الامة الفرانسوية مباديها اشتراكية حرة لا تحتاج لسلطة رجال الدين فاجتذب عواطفهم بانكار الحكم الديني وابتدا بالانكار على مجلس الاحبار حتى لا ينسب للتعصب الذي لا يوجد الّا عند اليهود ثم جاء في تقريره ان العدلية التونسية ينتخب حكامها من رجال الدين الاسلامي الذين تلقوا علومه في الجامع الاعظم اعواما فهم فى العدلية يطبقون ما تعلموه من علوم الدين على ما يصل اليهم من النوازل وذاك لا يلائم اليهود ثم ذكر ان بعض الفروع الفقهية لا يصح استعمالها في هذا العصر وانكر ان يكون الحكام يعتقدون ان شهادة الكافر لا تصح الخ ما هذى به فى ذلك المجلس ولقد اكتسب ببيانه هذا اغلبية عظيمة وبقي النواب المسلمون يحتجون على هذا الصنيع بكونه مخلا بالمعاهدات وبحقوق امير البلاد ونحن في هذه العجالة آتون بالرد عليه من الجهة الحقوقية ثم من الجهة السياسية ثم من نفس جوهر العدلية الفرانسوية هنا ولا تروعنا الاغلبية التي نالها اذ هي اغلبية جائرة كونها سوء الفهم وبغض الجنس العربي واغاظته باي وجه كان

اولا ان الاحكام التي تقضي بها العدلية التونسية ليست اسلامية بل فيها ما يوافق الاسلام وفيها ما يخالفه وان الاحكام المدنية تصدر مطابقة للمجلة التونسية التي حررت بمعرفة رجال من التونسيين والفرانساويين ومن جملة ما جاء فيها الحكم بالربا الذي حرم في الشرع الاسلامي اشد تحريم ومعلوم ان سمو الامير لم يحكم بالربا الّا لمصلحة رعاياه اليهود كما هو مصرح به في المجلة اذ لا يوجد حصرته رعية غير مسلمة الّا اليهود وامير يخالف ما يقتضيه الدين لمصلحة جزء من رعيته يكون جزاءه منهم هذا العقوق ؟ بل ان المحكمة الشرعية التي هي دينية محضة قد تساهلت فيما لا تجيزه مقتضياتها مراعاة للاحوال ولو علم صاحب التقرير ان القاضي لا يجيز مذهبه توكيله وقد رافع لديه فيما يربو على الحصر لعلم مقدار التساهل الذي ارتكبته المحكمة الشرعية على انا لا ندعو اليهود للمحاكمة امام الشرع بل امام العدلية وليسا بالسواء اما الاحكام الجزائية فانها تصدر بمقتضى اوامر من سمو الباي تعرض عليه بعد تحضيرها على يد رجال من الفرانساويين يراعون مقتضيات الاحوال ولم يبتكر سموه منها شيئا ومعلوم انه لا يحتوي واحد منها على القطع او الجلد او الرجم او القصاص في الاطراف وكل ذلك مخالف للديانة الاسلامية بل ربما تجد في بعضها الاحالة على القانون الجنائي الفرانساوي فيتمحض من ذلك ان القوانين التي بيد العدلية ليست دينية ولا هي فرانسوية بل يصح ان تسمى قانونا تونسيا حرر بمعرفة رجال الحماية وموافقتهم ينبغي ان يتناول كل تونسي ومروق البعض منه لا وجه له الّا التشهي ، اما انتخاب الحكام من شيوخ الجامع الاعظم فلان الجامع لا يدرس العلوم الدينية فقط بل علوم العربية والرياضية وحيث كان لسان الكتابة في البلاد عربي به تكتب الرسوم والقوانين والاوامر العلية وبه تصدر الاحكام احتيج في ذلك لقوم يحسنون العربية فهما وانشاء وليس غير متخرجي الجامع الاعظم وقد اعوز الحكومة وجود افراد من الفرانساويين يساوونهم في معرفة العربية حتى يقيمهم رقباء على المجالس وعملت لذلك امتحانا فلم تنجح في مشروعها واضربت عنه وليس ذلك ليطبقوا ما تعلموه على ما يصل لديهم من النوازل بل يتعلمون ان الربا حرام لا يقضى به ثم يقضون به ويتعلمون ان الخمر لا يصح العقد عليه ثم يحكمون بصحة عقوده ويتعلمون ان شهادة الكافر لا تصح كما قال ثم يقضون بمقتضاها وربما كانت لديهم اقرب الى التعديل افبعد هذا يصح ان يقال ان الحكام يتعلمون الدين ليقضوا به على غير المسلمين ، نحن لسنا نعارض في الحاقهم لابقائهم تحت سيطرتنا اذ لم نجعل لهم قانونا خاصا احط من قانوننا بل نعارض لنبقى واياهم تحت قانون واحد لانا جميعا نشانا في ارض واحدة وتكلمنا بلسان واحد وعشنا معيشة واحدة وخضعنا لامير واحد ينظر اليهم مثل نظره الينا اعفى من المجبى منهم مثل ما اعفى منا وزادهم منة باعفائهم من الخدمة العسكرية دون عوض وتتخذ منهم مقربين اليه كما اتخذ منا وشملهم عدله في عصر الاطلاق حتى كانت امرأة منهم ترافع امام الباي في مجلس حكمه ايام كان يباشر بنفسه الاحكام

اما من الوجهة السياسية فان فرانسا وجدت يوم الاحتلال سمو الباي ملكا مستقلا بالبلاد يبرم المعاهدات مع الدول ويخاطبها راسا ولديه منها نواب يحمون مصالح رعاياهم متمتعين بالامتيازات القنصلية وهو في رعيته مطاع مؤيدة سلطته بجيوشه تتكون رعيته من شعب واحد يدين بدينين الاسلام واليهودية فبسطت حمايتها عليه وعلى البلاد بداعي تاييد سلطته وحفظ مملكته من يد عادية وتكفل لها هو في مقابلة ذلك بمساعدتها فيما تراه من الاصلاحات اللازمة للبلاد سواء في الاستعمار او في العدلية او في النظامات العامة فقيامها اليوم بطلب اخراج اليهود من سلطته هو حذف من سلطته التي تعهدت بتاييدها كما انه اعتراف بعجزها عن الاصلاح الذي وعدت به والذي جعلته سببا في نشر الحماية على هذه الديار ، وليس من الاصلاح الاعدام كما يفهم الافوكات فيتوسي ولو كان كذلك لصح للطبيب ان يقتل المريض رغبة في الاصلاح فاذا كان اليهود يلحقون بالعدلية الفرانساوية وينظر في اباحة ذلك للمسلمين فلمن العدلية التونسية وعلى من الباي واين الحكومة واذا خرج اليهود فقط فلا احتياج للعدلية راسا لان المسلمين لهم شرع يدينون به ويخضعون اليه وما انتصبت المجالس الّا لما كانت الرعية مختلفة في الدين ولا يمكن حمل طائفة على دين الاخرى اما وقد بقوا مسلمين صرفا فلا احتياج للعدلية ولا للمجالس بل الشرع حكم بينهم ثم اذا الحق اليهود وكان النزاع بينهم وبين المسلمين وهو اغلب نوازلهم فهل يجلب المسلم امام التريبونال والحال انه لم ينازع اجنبيا وهو انما انتصب للاجانب او يتحاكمون امام المحاكم التونسية فما فائدة الالحاق على ان فرنسا اذا اجرت ذلك فانها تعرض بهذه البلاد للقلاقل والاخطار وتنشا عداوة مستحكمة بين العنصرين ربما افضت الى ما نحن فى غنى عنه وهي انما جاءت لتقرير الراحة لا لتحييرها ، وانما نعجب من خوض الجمعية الشورية في هذا الموضوع الذي هو من حقوق الدول لا الافراد ولا نرى ان فرنسا لا تصغى اليهم وهي لم تجز للكريتيين الانضمام الى اليونان اليس في كل طلب الخروج من سلطة لاخرى على ان اولئك يطلبون الانضمام لشعبهم وليس لليهود التونسيين هذا العذر واعجب منه ان صاحب هذا الاقتراح انتخبته الحكومة التونسية ثم هو يعمل لتقويضها والتملص من سلطتها وهي التي اجلسته مجلسه وخولت له التكلم فيه فلقيت منه هذا الجزاء ، نحن لا نلومه على الانتقاد ولكن نلومه على شق عصا الطاعة في وجهها والعمل لاسقاطها وعلى كل حال فان على رجال الدولة التونسية ان يعضدوا جناب الهمام المفخم الوزير المفوض وكاتب الدولة التونسية العام الذي عارض بحكمة وصدق ضمير هذا المشروع وعليهم ان يشددوا لهجة الانكار ولا استثني منهم حضرة مولانا المعظم فانه هو صاحب الحق الاول والقول الفصل والاغضاء منه على هذه التعديات على حقوقه المقدسة يجرئ ارباب المطامع على عرشه الفخيم

اما جوهر العدلية الفرانسوية هنا فانها لا تساعد على هذا الالحاق لانها ليست فرانسوية محضة وانما هي محكمة مختلطة اقيمت عوضا عن المحاكم القنصلية التي كانت موجودة قبل الحماية يدلك لذلك انها تقبل في المرافعة امامها الافوكات الطلياني والانكليزي والالماني والاهلي كما تقبل الفرانساوي وتستمد قوتها التنفيذية من الحكومة التونسية في الغالب وليست كذلك في الجزائر او فرانسا فليست صبغتها

هنا هي صبغتها هناك وليس لها ان تنظر الّا في قضايا الاجانب الذين لهم امتيازات في هذه البلاد قبل انتصابها فهي لا تقبل النظر في قضايا المغاربة والاتراك والمصريين لانهم وان كانوا اجانب لم تكن لهم امتيازات من صاحب البلاد فكيف يمكنها قبول اليهود بصفتهم تونسيين ولولا تلك الامتيازات ما سمحت النظامات المعروفة لهذا العهد بالتفريق بين السكان في القوانين ولكان كل من وطيء هذه الارض داخلا تحت قانونها وما سبب هذه الامتيازات التي احرزها الاجانب الّا خلو البلاد وقت منحها من القوانين والنظامات العدلية واستفراد الامير بالحكم حسبما يشاء وانما كان حكام هذه المحكمة فرانساويين الّا لان فرانسا تكفلت للدول الاجنبية يوم الاحتلال بحفظ امتيازاتهم القنصلية فكان لها الحق وحدها فى تنفيذ تلك الكفالات ورعايتها اذن فما هي الشبهة التي يخطب بها يهود تونس الحكم الفرانساوي ان كانت هي بعد تلك المحكمة على الدين فالمحاكم التونسية مثلها كما سبق في ذلك البيان وان زعموا انهم يلاقون فيها عدلا فهم يلقون في المحاكم التونسية العدل والاحسان وهذه قضية ابن الربي التي سجن فيها نصف شهر وقد ارتكب مسلم اخف منها فسجن اربعه اشهر وتلك القلاقل التي حدثت منذ نحو من عشرة اعوام بسبب تعدي اليهود على تلامذة مدرسة الحفصية قد حكم فيها بالحكم الشديد على المسلمين وخفف ما امكن على اليهود وكان المحكوم عليهم من الاولين اضعاف الآخرين مع ان اليهود كانوا هم الجناة البادئين فلم يبق الّا كونهم كرهوا ان يقف احدهم امام مسلم ثم يصدر عليه حكما وتلك نيران التعصب الديني التي تغلي بها الصدور . ثم ما للافوكات فيتوسي يمتن بصنيع بني جلدته بالمغرب وسرورهم بلقاء جيوش فرانسا ويشاكل بينه وبين صنيع المسلمين ابلغت به الغباوة الى هذا الحد ام راعته في المغالطة سولت له هذا التنظير . ان سرور اليهود بجيوش فرانسا سرور مضطهد بلقاء نصير وهم في ذلك مثل اخوانهم الروسيين يوم شاهدوا الحرس العثماني ووطئوا ارض تركيا آمنين وعلى كل حال فهم فرقة بعيدة عن المتعاربين اما المسلمون فانهم حاربوا ابناء دينهم وفارقوا اوطانهم لمرضاة فرانسا

وفي الختام نعلن عن كافة السكان المسلمين لحكومة الجمهورية الحامية لهذه الديار انا لا نرضى بالتمايز بين فريقين متساويين في الجنسية لاختلاف الاديان ونسجل على ذلك اشد تسجيل ونشعرها بان ارتكاب مثل هذا الامر مما يوغر صدور مسلمي شمال افريقيا الذين اكتسبت اخلاصهم بمساعيها المشكورة وانه لنكث للعهود التي تعهدت بها لسم الامير المعظم من دون ان تدعو لذلك حاجة او يسوغه قانون

حوادث خارجية

اخبار الدولة العلية
نظارة الداخلية

بعثت نظارة الداخلية بلاغا عاما الى جميع الولايات هذا نصه نقلا عن جريدة الرغائب

ان ما ارتكبه الادارة السابقة من سوء الاستعمالات التي لا تدخل تحت عد وحصر والظنون الباطلة التي كان يذهب اصحابها الى ان الاحكام الاسلامية هي التي صيرت الدولة العلية العثمانية دولة معادية للملل الاجنبية والمدنية الحاضرة كل ذلك قد اوغر علينا الصدور وسبب عدم الثقة بنا في اوروبا وطالما شاهدنا نتائج هذه الحالة وتاثيرها في المسلك الذي كان يتخذه بعض سفراء الاجانب وقناصلهم منافيا لحقوق الولاء

اما وقد اعلنت الادارة المشروطة ورسخت قدمها في الممالك العثمانية فقد زالت تلك الظنون الباطلة واقتنعت الافكار العمومية في اوروبا بان الحقوق العمومية العثمانية قد اصبحت منطوية على المعاني الانسانية كالعدالة والحرية واعظم برهان على هذه القناعة الوجدانية ماحدث من التحول في علائقنا مع دول اوروبا المعظمة

فمن نتائج هذا التحول السعيد ودلائله المشكورة ان دولة النمسا قد صرحت في معاهدة رسمية ان الحكومة العثمانية لها حق بادعاء المساواة مع غيرها في الحقوق العمومية المرعية لدى الدول المتحدة وبطلب الغاء اصول المعافيات والاستثنائيات التي ادت اليها المساعدات الممنوحة قبلا من السلاطين العثمانيين كما ان سفير روسيا في الاستانة بعث ببلاغ عام الى عموم ماموري دولته الموجودين داخل بلاد الدولة العلية حضهم فيه على التزام خطة قويمة مع الحكومة التركية الحرة وابان لهم ان اصول الاستثناء التي تقضي بها العهود القديمة لابد من رفعها وحثهم على اجتناب توليد اختلافات جديدة او اذكاء نار الاختلافات الموجودة ودعاهم الى الاعتناء بحل وفصل ما يحدث من المسائل بمناكرة الماموين المحليين توا وحذرهم من بقائها تحت المخابرات المتمادية والاهم من ذلك انه حضهم على ان لا يشجعوا مكلفي الاجانب على التخلص من اداء الرسوم والتكاليف المديونين بها للحكومة العثمانية

فهذا المسلك الجديد الذي هو عين الحق والحقيقة يقضى على ماموري الدولة العثمانية كافة ان يعتنوا دائما برعاية قواعد الحقوق العمومية التي وضعتها والحمد لله الحكومة الحاضرة موقع التطبيق لاننا نستجلب بها ولاشك جميع الدول الحرة المتمدنة الينا ونستبقي حرمتها وولاءها نحونا على ان الفقهاء الكرام دونوا لحقوق البشر وحفظ الاموال والارواح اسسا قويمة متينة وفقا للقانون المبين وذلك من قبل ان تلم بها اوروبا وتقدرها وتذيعها بكثير من السنين فعليه ينبغي على كل مامور من ماموري الدولة ان يعلم ان حقوقنا العمومية لاتجيز تحصيل حبة واحدة ولا تعيين جزاء على احد إلّا اذا كان ثمة صراحة قانونية وان لا يذهل عن هذا الامر قطعيا كماينبغي عليكم بحسب وظائفكم الاصلية المترتبة على عهدة درايتكم وحميتكم ان تراقبوا حالة المامورين في هذا الموضوع مراقبة دائمة جدية

ولما كانت احكام الشرع الشريف تقضى على ماموري الدولة بان يعاملوا المكلفين وارباب المصالح بكل حلم ولين وكان الاجانب المقيمون في البلاد العثمانية عبارة عن ضيوف اموال بلادنا اعتمادا على ما عندنا من كرم الضيافة معهم اموالهم واعمالهم والقانون المبين يامرنا باكرام الضيف فعلى ماموري الدولة العلية ان يعتنوا بتحصيل جميع الرسوم والتكاليف المديون بها الاجانب وان لا يتوسعوا بتفسير الاصول الاستثنائية التي يستفيد بها الاجانب حالا في البلاد العثمانية لئلا يبلغوا بذلك درجة الافراط ومن الواجب عليهم ايضا عند المبادرة الى ايفاء هذه الوظيفة ان يبذلوا الجهد باجراء ما يلزم من الحرمة والملاطفة للاجانب لاننا مديونون لهم بذلك ديانة وانسانية باعتبارهم ضيوف الامة علاوة على مالكل شخص من سكان البلاد العثمانية من حق التمتع بالحقانية القطعية المطلقة

اما قناصل الاجانب فيلزم تطبيق نفس هذه القواعد عند كل مناسبة تجري بيننا وبينهم لانه قد مضى الزمن الذي كان ممنوعا فيه على ماموري الدولة الاختلاط فعلا مع هؤلاء القناصل كما مضى الوقت الذي كان ينظر اليهم فيه نظر الاخصام ونظر ماموري دول لايبالى بها واما كان هؤلاء الذوات معدودين من الضيوف المكلفة بالوظائف الموجهة للافتخار مما يقومون به في بلادنا من خدمة دولهم وكان من اللازم اعتبارهم من قبل رفقاء المسلك المكلفين بغير الوظائف الملكية واذ كانت وظائفهم لايمكن تاليفها مع المنافع المكلف بها ماموروا الدولة العثمانية فينبغي ان تكون المناسبات معهم دائما صميمة فاذا حدث اختلاف يقتضي بذل منتهى الاستطاعة بملافاته بالذات او حسمه بعد المخابرات توا وتفهيم اولئك القناصل بان مقصدكم عبارة عن تامين رعاية الحقوق المكلفين بالمحافظة عليها وانكم تودون من صميم الفؤاد عدم الانفصال عن دائرة الحقانية والعدالة ومقتضيات المحبة والولاء وبما ان الغاء العهود القديمة التي يعود رفعها على الدولة العلية العثمانية بالنفع والحيثية يتوقف قسما على حسن فهم هذه التعليمات والعمل بموجبها فالمنتظر بكمال الالحاح من حميتكم المسلمة ان تجتهدوا بالعمل بموجب ذلك هذا ما اقتضى بيانه

تعديل واصلاح القوانين

— عرض وزير العدلية العثمانية المشروعات الاتية

تعديل القانون التجاري

تعديل القانون التجاري البحري

تاسيس قانون لقضويات الصلح

تاسيس ترتيب للافوكاتية

زيادة فصول اضافية في القانون المدني

وجمع هذه المشروعات تعرض على ميدان المناقشة بمجلس المبعوثان

التحجير على الجمعيات

— قرر راي وزير الداخلية العثمانية على اضمحلال الجمعيات اليونانية والمقدونية المشتغلة ببث التعليم الجنسي بالممالك العثمانية وذلك الاحتياط انما جعل لاسباب اقتضتها الظروف السياسية

سلانيك
الحجيز على النوادي السياسية

امر والي منستير بقفل جميع النوادى السياسية الكائنة هنالك وقد امتنع النادي البلغاري من الامتثال للوالي فوقع جبره بواسطة البوليس وشرع البلغاريون في تحضير مظاهرة احتجاجية ضد اعمال الوالي

الديوان العرفي

قال محمود شوكت باشا لمحرر الليفانت ان على المجلس العسكري في كل مكان ان يستعفى بعد سنة ونصف وقد تعب المجلس في الاستانة فاستقال وعين غيره برئاسة يوسف كنعان باشا

انور بك ونيازي بك — بحسب تنسيقات العسكرية انزلت رتبة نيازي الى ملازم ورتبة انور الى قول اغاسي وفي رواية الى يوز باشي

جواهر عبد الحميد

ثمنت بنحو ٣ ملايين و٢٧٥ الف و٩١٣ فرنكا بينها مسبحة ثمنها ١١٠ الاف فرنك وعقد اخر بـ٤٠٠ الف فرنك وعقد ثالث بـ٨١ الف فرنك

الجرائد والبوسطة

يهتم ناظر المالية بوضع مشروع لانقاص تعريفة الجرائد والمطبوعات وربما نقصت ٥٠ بالمئة من تعريفة البوسطة والتلغراف وقد اقرت المالية على انشاء سلك تليفوني خاص بجرائد الاستانة

الاحتجاج على اعدام فرير

ارسل زهراب افندي المبعوث الارمني تلغرافا الى الانترانسيجان محتجا فيه على اعدام فرير قائلا : « باسم كل محب للحرية من العثمانيين اعلن الاسف والتاثير الذي انبعث عن اعدام فرير ولم تقتصر هذه الجناية المدهشة على ثورة الخواطر ضد الحكومة الاسبانية لعدم مراعاة الحكومة اهم قواعد العدل والانسانية . وستبقى وصمة عار على تلك الحكومة يشتركون في هذا المأتم الذي يقام لفقد اسبانية احد ابنائها النجباء . فتكرموا بقبول فائق احترامي » .

حوادث داخلية

الجمعية الخلدونية

متى احست الامة بنقائصها وشعرت بالاخطار التي ستواجهها والنوائب التي ستلحقها والمصائب التي ستسلم بها لا بد ان تستيقظ من نومها وتنهض من مضجعها

ومتى ادركت انها في اقصى درجات الانحطاط ومتدلية الى السقوط في هاوية عميقة لا بد ان تحتاط خشية من الوقوع في الدرك الاسفل

ومتى رات نفسها عاجزة عن مجاراة غيرها من الاجناس الذين زاحموها وضيقوا عليها وابقوها تأن ولا تقدر ان تقاسطهم في تلك النعم الجمة التي نالوها واستقلوا بها وحصلوها لا بد ان تتوق نفوسها الى تطلب الكمال

هذه بعض من الاسباب التي تحيي الارادة وتبث الشعور والشان فيمن يبغض حالة ويتحول عنها الى غيرها بقوة الاحساس ان لا يعدل عن مسلكه الى ان يصل الى درجة فوق رتبته ومنزلة اعلى من المقام الذي كان به يوم كان يشكي من سوء مصيره

فالامة التي تاخذ في طريق النهوض غالبا تثابر على التحصنات التي تقيها شر الاخطار التي شاهدتها او توقعتها وخافت من عواقبها

ومهما زاد شعورها وانتشر بين افرادها الّا وتوسعت في الاعمال الاصلاحية والمشاريع النافعة العمومية حتى تبلغ الغاية التي قصدتها فلا تبخل باموالها ولا تشح بخدماتها القومية

فالنهضة ثمرة ثبات تزرعه محبة الوطن والجنس وبقدر ما تغرس بذوره تنمو نتيجته تلك المقدمات العمرانية التي اثبتتها التجارب التاريخية في سرعة النمو والارتقاء البشري لكل امة تريد ان تبتعد عن السقوط وتقترب الى الحياة الابدية قد جعلناها اساسا للحكم على امتنا التي تلمع منها بوارق مضيئة ثم تطفى بدون ان يحدث ادنى انقلاب وابسط انتقال واقل تغير واصغر تحول والحقيقة انها دوما تائهة لا تدري الاصلح لها والانفع والذبذبة تقف دون ما تبتغيه وتسعى اليه

نعم اذا فقدت الامة التربية الحقة فالثبات على نجاح مشاريعها النافعة يفقد منها لانها لم تتهيأ اليه بمجموعها بل بافراد قلائل يستطلعون على الامراض فياخذون في معالجتها اما مساعدتهم على العلاج فيوكلونها الى التيسير الغير المتوقع اي معاضدة من عساه يستحسن تلك الاعمال العلاجية وهكذا شان امتنا التي لا تعرف جامعتها حتى واجباتها الاجتماعية واحتياجاتها الاولية

ظهرت الخلدونية حين كانت نفوس النيرين تتوق الى بث العلوم العمرانية والمعارف التهذيبية فقابلت الامة ذلك المشروع العظيم بما امكنها من المساعدة والمعاضدة حتى تخيل البعض ان النهضة ستعقبها اليقظة وتاخذ الامة شوطا في سبيل الارتقاء شان المريض اذا عرف الدواء الاصلح والعلاج الانجح

الّا انها ما نشطت على حركتها الى الامام وتنبهها بين الانام حتى تقاعست هممها وانعكست بوادر الشعور باعراضها عن صرف التافه اليسير في تربية الناشئة وبث العلوم التي قد حرم منها كل من يجهل اللسان الفرنسي بهذه الديار

ليس لاعراضها موجب سوى البخل والشح اذ نتائج الخلدونية محسوسة

ناهيك بها وهي تدرس الجغرافية والتاريخ والحساب والمقاييس والهندسة العلمية والنظرية والجبر والطبيعة والكيميا وحفظ الصحة والخط والانشاء العربي وشرح القوانين واللغة الفرنسية وتلقي المسامرات في المواضيع العالية كل ذلك بطرق جديدة سهلة الماخذ والتحصيل

ثم فوق ذلك فكما انها مساعدة على استحصال المعارف كذلك مساعدة على استكمال المعلومات اذ لها مكتبة تجمع اعز الكتب وانفسها من عربية وفرنسية

فلا مبالغة اذا ادعينا انها المدرسة الوحيدة التي يفتخر بها القطر وهي ككلية له مع انها اهلية مستقلة في داخليتها يديرها الاهليون ويعلم بها الاهليون باللغة العربية الاهلية

الّا انها محتاجة الى التفات من توسم فيهم الغيرة وحب الاصلاح اذ مداخيلها لا زالت تتناقص بينما اعمالها تتضاعف ومنافعها تنمو بينما امداداتها تقل

تقرا اسماء الاعضاء الذين انخرطوا في سلكها فتجدهم كثيرين وترى ان الخالصين في اشتراكاتهم قليلين

ان الخلدونية حقها اليوم في مركز اعلى مما هي فيه بعد ان تخرج منها فوق المائة والخمسين تلميذا حصلوا على شهادتها (دبلوم) مع ضم من استفادوا بدروسها العامة لكل من يروم الحضور ومن واجب طلابها ان ينتشلوها اذا المت بها

ازمة مالية (مثل الحاضرة) فضلا عن اشتراكهم بها وهي التي غذتهم بلبان العلوم العمرانية

ولكن ويا للاسف قد حكى لنا احد اعضاء لجنة تنمية الايراد انه لما كان يجول في اقصى البلاد ليجمع ما تجود بها اهاليها من الاعانات للخلدونية وجد احد تلامذتها المثريين المتجرين بالحبوب اعتراضا تاما عنها مع انه تعلم بها الحساب ولولاه لما ربح في تجارته ونمت ثروته

ومن جهة اخرى فان جمعية الاوقاف قد وظفت كثيرا من متخرجيها ومن يوم انتقل السيد البشير صفر الى سوسة فان المشتركين بالجمعية فيهم كثير تقاعس عن الدفع فكانهم كانوا يعينونها لا لفوائدها بل مراعاة لرئيسهم السابق الذي هو عضو بها

فما هذه الّا وصمة عار تسقط سمعة الامة بتمامها والّا اي مشروع اعظم من الخلدونية ومع ذلك فبدل ان تتقدم يوما فيوما تعرضها ازمة مالية منذ الشهر الماضي حتى تكاد تعطل من اجلها الدروس لولا سداد راي المجلس المباشر واقتصاده في المصاريف

وفحوى مقصودنا انه يعز علينا ان تغفل الامة على الخلدونية ومساعيها التي قرنت بالنجاح

(عضو)

المجبى

تقرر نهائيا ارجاع المجبى خمسة عشرة فرنكا والمومل تلاشيها شيئا فشيئا لانها منكرة في شرع الانصاف وعلامة من علامات الاستبداد فلا رحم الله عصرا اسست فيه ولا ولا . . .

جريدة لاسمان

تعجرفت هاته الجريدة لحد خرجت فيه عن دائرة الحياء وعلى الخصوص بنشرها لفصل تحت عنوان (تسقط دار الباي) في عددها الاخير ممضي من احد اجلاف اليهود فانه تجاوز فيه حد النهاية من الوقاحة والافك والذي يتراى من تعجرف اليهود وكيف ساغ لنائبهم الاقتراع على اسقاط الحكم التونسي وطلب محوه من لوحة الوجود وايجادهم معونة من اعداء المسلمين احزاب الاستعمار سيكلف الدولة مشقة كبرى وعناء يوما ما وهو امر لا يخفى على المتبصرين فنحن ننصح الحكومة لايقاف هاته الطائفة عند حد القانون

مولود

رزق رصيفنا الهمام البارع السيد علي باش حانبه احد اركان رجال النهضة التونسية ومدير جريدتي التونسي العربية (والفرنساوية) بينت سماها (ليلى) على بركة الله وتيمنا بان يري في ابنته ما شاهده ابوا سميتيها (العامرية ، والاخيلية) العربيتين من النباغة في الاداب والرسوخ في الانانية . والتناهي في العفاف فنشاركه في سروره ونهنيه بذلك

الجزائر في ٢٧ نوفامبر ١٩٠٩

الجزاء من جنس العمل

(لصاحب الامضاء)

بلغني ان عقلاء مسلمي تونس اتفقوا على مقاطعة اليهود في جميع الاحوال والاعمال جزاء للعداوة التي اظهرها سفهاء العالم ضد سيادة الباي والامة الاسلامية التي حمتهم مذ كانت اوروبا تذبحهم كما يذبح الخنزير قربانا لالهتهم . سرني هذا الخبر وسر المسلمين خصوصا والعالم المتمدن الذي علم سر وجود اليهود في هذه الحياة واطلع على مكنونات نواياهم وافعالهم عموما وحق لي ولجميع المنصفين ان يشكروا همة اولئك الذين احدثوا هذا الفكر الجليل ونشروه بين طبقات الامة التي كادت ان تندثر وتفنى لو تجنس اليهود بغير جنسيتهم لا قدر الله

يتجنس اليهود بالجنسية الفرنسية لا حبا في فرنسا ولا شكرا لما عاملته معهم من الاحسان والعناية وانما اتكاء على قوتها وتمسكا بسطوتها لينالوا بذلك مبتغاهم ويبلغوا مناهم حسب ما هو جار في كثير من الاقطار مما لا يخفى على المطالعين لوحب اليهود فرنسا محبة خالية من الشوائب والاغراض كمحبة الابن البار لابيه لما احدث ما بينهم دريفوس واولمو وماريكس وسيمون وغيرهم مما سنبينه بالتفصيل والحاصل ان محبة اليهود لفرنسا هي بمثابة صحبة ذئب لراع عطشان حدثه الذئب عن الماء فالتهبت احشاؤه نارا فلما علم الذئب بالام الراعي اراد ان يصحبه الى محل فيه ماء فطمع الرجل وتبعه بنية فخلفه عن طريق الماء الى ان جن الليل فاكل الذئب الغنم وتكرم على اخوانه واخذ زاده ولما شعر بعجز الرجل الحقه بالغنم وفي هذا المثال ايضاح لمن تدبر ومن قرا التاريخ يتبصر

فمن الواجب على التونسيين ان لا يغفلوا عن مقاطعة المعاملة مع اليهود خصوصا في البيع والشراء لان عمر اليهود في قبضة التجارة فان اماتوها فقد مات اليهود وفي العمل عبرة وخير للوطن واهله

عبرة لليهود الذين لم يزالوا الى الان يهلكون المسلمين في غير تونس لعلهم يرجعون . عبرة للمسلمين الغافلين الذين عاملوا اليهود بالاحسان الى ان ماتوا عن اخرهم ولم يشعروا ابدا يتبعون . عبرة للذين يظنون ان المسلمين اموات غير احياء لايحسون ولايعلمون ولايظلمون ولاينتصرون

خير للوطن لما في ذلك من جمع الكلمة وارتباط القلوب والحث على المعونة والتعاون على البر ما بين المسلمين واي فضيلة اعظم من ان يستعان المسلم باخيه وينتصر لابناء جنسه في جميع اموره . فهذا فرض واجب على كل تونسي بل على كل مسلم ان يقوم به نصرة للحق وهداية الى الصراط المستقيم

ومنه ايضا

ارمي نبلي معينا الى ذلك الذي كتب في جريدة بريد المساء تحت امضاء نعمان ولعله موشي نعسان ان مساعدة اخوانه اليهود في طلبهم الالحاق بالمحاكم الفرنسية ومعاضدتهم في ذلك هي الوسيلة الوحيدة التي توصل المسلمين الى القوة والحصول على الغاية المقصودة التي اقلها تجديد نظام العدلية التونسية الخ

فهذا اليهودي الذي ستر عوائره في ثوب اسلامي قد اظهر للعالم جهله بالتاريخ وبالعادة وبالطبيعة . فالتاريخ يكذبه لانه بين لنا ان ما من امة انعمت على اليهود بالحرية الّا ابتلعوها ومحوها من خريطة الامم . هاك بولونيا وهاك الجزاير وان شئت زدناك ! والعادة تكذبه لان العالم اجمع على ان اليهود لايحبون الخير الا لانفسهم وقد اظهر لنا ذلك تلمودهم الذي احل لهم الرذائل مع من خالفهم في الدين واباح لهم دمه فبهذا كانت طبيعتهم الكذب والخيانة والغدر ويكفيك شاهد الكتب المقدسة التي لعنتهم وامتلات بتاريخ فضائعهم وبقيت لنا عبرة وتذكرة وهداية لناخذ حذرنا منهم كيلا نقع في حبالهم ومكائدهم

ولا تغتر يا ايها النعمان النعسان بالمسمى حمادة باشا الذي تكرم عليهم بسبعين الف هكتار من اراضي المسلمين انما ذلك الة لكارسو وما تولى منصب نظارة الاوقاف الّا لقبوله جميع شروط دولة ساونيك وسلطانها كارسوخان . ولنعلمك بعد هذا ان ما كتبته نعده جناية نحو الانسانية وخيانة للوطنية فان لم تتب نقابلك بجنود من الحقائق لاقبل لك بها ولنخرجنك من دائرة الحق وانت اصغر الخلق وليسقط الخائنين المنباعين !

(عمر راسم)

معكم ايها المشتركون

واعني بهم الذين لهم مثقال ذرة من المروءة ووزن خردلة من الانسانية ونصيب من الحياء والتدين من سائر الطبقات واين ما كانوا

فهؤلاء نامرهم بارسال ما تخلد بذمتهم من بدل اشتراك الجريدة سواء كان ذلك من جهة (المرشد) عن عامه او من قبل مرشد الامة عن سنته الجارية فان مطلكم الغريب في بابه دلنا على اماتة الشعور فيكم وهو مما يوهن العزائم ويوجب الاياس من حياة هاته الامة التي لم تقدر للصحافة مقدارا ولا حقوقا في وقت ترات امم العالم حتى سكان خط الاستواء ادركت منزلتها في الوجود وعلمت مالها وما عليها وكيف الحياة

وهذه امة اليهود بين ظهرانينا اوصلها غلط الشعور الى طلب المستحيل كالسيادة عليكم والمروق من تحت اميركم وانتم اموات لا تشعرون واسواق المعارف كاسدة بينكم وبضائع الاداب غير نافعة عندكم فالى متى وحتى متى وانتم لا تفكرون

وفي الختام ناملُ ان يكون هذا التنبيه كافيا للمقصود دون غيره من الطرق التي لا نحمد والسلام

شذرات

مرض غريب

تبرع روكفلر اغنى اهل الدنيا بمليون ريال للبحث عن مرض (هوك ورم) الذي اصاب مليوني نفس من اهل الارياف في الولايات الجنوبية وقد مات منهم جماعة وامراضه شبيهة باعراض مرض النوم

المناطيد — جاء من اودسا ان جبلرت جال في جو البحر الاسود وانحدر على تخوم رومانيا فاجتاز في ١٠ ساعات ٣٠٠ كيلومتر

هل الكلب يرث

— توفي في باريس احد المثليين تركا ثروة ٢٠ الف ليرة بين نقود وعقار الى كلبه (جولي) الذي يحبه وقد جاء في وصيته (اني تركت ثروتي الى محبوبي جولي الذي ما رايت في حياتي اصدق منه وسبب ذلك ما رايته من اعمال الناس الشائنة وانني اذا قلت اني ما وجدت صديقا في حياتي قط صداقته عارية عن النفع لصدقت . . . ان احبائي واصدقائي مراؤون مداهنون ، لذا تركت ثروتي الى كلبي المحبوب)

وهذا الكلب مقيم في منزل بديع في محلة شاذره ليزه وله خدام كثيرون

شركة الاقبال

كلنا يعلم ان في الاتحاد قوة وفي التكاتف متانة وفي التوازر اتثاقا وان ما يقوم به الجمع يعسر القيام به على الفرد وهي قاعدة يجري بها العمل في كل الاعمال ولن تتخلف ولذلك ترى الامم الحية بالعلم اتجهت نحو الاتحاد والاجتماع فاسست الشركات التجارية ذات الارباح الطائلة والمصارف المالية وغيرها من الاعمال الهامة التي لا يقدر الفرد على ايجادها مهما بلغت مقدرته

ومن هذا القبيل جاء تاسيس شركة « الاقبال » التجارية الاهلية بحاضرة تونس المحمية

التي اسست على نية حسنة الا وهي الوقوف امام تيار اليهود الذين استعمروا اروض التجارة بهذه البلاد وامتلكوا رقاب المتخذينها حرفة واستقلوا بالاوفر من الارباح لوقوفهم على طرقها وتمكنهم من التوصل الى جلب البضائع من بلادها والاتيان بها من معاملها وبفضل التدبير السديد ان جاءت هاته الجمعية « الاقبال » حائلة دون ذلك التيار المميت وطبق رغائب تجارنا ابناء الحنيفية السمحاء فهي تجلب البضائع راسا من معاملها بارخص الاثمان من اجود السلع واتقنها صنعا ولذا نحث الوطنيين على موازرتها بالاشتراك فيها والاقبال عليها وما حثنا هذا الا على سبيل النصيحة

وهل انت شاهدت تلك المناظر

اهلا بصديقي العزيز فهذا اول يوم رايتك هاهنا وما عهدي بك ان تزور هذه الربوع فما الذي ياترى من اوجب لك الحضور حتى اتيت لتشريفنا فجلبت لنا الحبور يا اخي

ايها العزيز الامر الذي اتى بي الى هنا هو شدة تلك المناظر الجميلة علي التي تزيل عمن رءها شدة الشجن من الرسوم المتقنة التي حاز فيها صاحبها اعلى درجات الاتقان والتفنن

الان قد اشغلت مني الفكر فاريد منك بيان هذا الامر اذا اردت شرح ذلك فيم محل السيد حسن صفر المصور التونسي بباب السويقة فانك ترى هناك اعظم شارح الا وهو العيان

وهل انت شاهدت تلك المناظر

نعم ما كان اخباري اياك عن ذلك الا بمشاهد حيث زرت ذلك المحل فوجدت ما فوق ما وصفته لك زياره على ما لصاحبه من البشاشة وحسن القبول اللذين هما صفتان غريزيتان لذلك المصور الوطني الذي يجب على كل تونسي معاضدته

اذن انني قاصده معك

اعلان



مطبوعات جديدة

تطلب من مكتبة التاجر السيد يونس بن جاء بالله بنهج السرايرية عدد ٢١

٣»٠٠ لطايف المنن وابن الصباغ في مناقب سيدي ابي الحسن الشاذلي

١»٧٥ رحلة ابن جبير الاندلسي مدة ثلاثون شهر

١»٦٥ تحفة المجالس ونزهة المجالس للاجلال

الدين السيوطي مجلد قماش

١»٠٠ عجايب الهند بره و بحره وجزايره مجلد قماش

٦٠» جعبة الادب

٠٠» تاريخ الاندلس

١»٥٠ عيون المسايل من اعيان الوسايل

والمكتبة مستعدة لجلب جميع اصناف الكتب لمن يطلبها وينال مرغوبه في اقرب وقت وعلى الله الاعتماد

١»٧٥ مسارع العشاق

٨٥» نصيحة الانام فى حسن الطعام

٧٥» ضو البدور فيما ينفع الاحياء واهل القبور

١»٠٠ نيل الارب فى موسقة الافرنج والعرب

٦٠» ثلاثة رسايل لشهاب الدين الحجازي

٦٠» ثمانية رسايل للفاري

٠» مطمح الانفس فى ملح اهل الاندلس

٥٠» الفوز الاصغر

٦٠» ارى اهل المدينة الفاضلة

٦٠» تفصيل النشاتين وتحصيل السعادتين

٦٠» الرد على الدهريين

٨٥» اساس الاقتباس

٦٠» جزء عم

٣٥» الاقوال المرضية في الاحوال الرمانية

٦٠» الفتى الشرقي فى الانشاء لمن ينشى

٥٠» تقريب الانشا لمن ينشا فى النظم والنثر

٧٥» تاليف الشيخ بيرم فى الحمامات المعدنية مجلد قماش

٢٥» وصية مالك الى هرون الرشيد ويحي البرمكي

٥٠» الدر المنظوم فى علم الافلاك والنجوم

٥٠» الدر النفيس موانسة الجليس

٧» مجموع ثلاث رسايل جنة الولدان في الحسان من الغلمان مجلد قماش

١»٥٠ رقم الحلل فى نظم الدول

سيرة الملك الظاهر ابي برس او تاريخ مصر والشام الكبير وهي في خمسين جزاء وقد انتهى طبعها تماما

الى المتنزهين

بيتان على شاطيء بحر المرسى للبيع فمن له رغبة في شرائهما معا او واحدة منهما فليخاطب السيد الصادق بوديدح بنهج الحديد عدد ٣٨ بتونس

اعلان

المدام ڤنيه قابلة وطبيبة تعالج النسوان والصبيان وقد تمهرت في صناعتها مدة اقامتها بالحاضرة مدة ٢٧ حولا ولقد اخذت الصناعة المذكورة في عدة مكاتب وحازت على شهادات في الفنون المذكورة كما انها تحسن اللسان العربي والفرنساوي والطلياني فهي تتشرف الان باعلام حرفائها والعموم انها انتقلت بالسكنى الى دار بصيله بنهج قسنطينة عدد ١٨ قرب الزرارعية وتقبل المرضى من الساعة الثامنة الى التاسعة صباحا ومن الثانية الى الرابعة مساء وتقبل من اراد الولادة بمحلها المذكور

من هو؟

طبيب الاسنان

هو الحاج العربي شلوف الكائن محله بنهج سوق العصر عدد ٢٦ بالطاق العلوي وهو الطبيب الذي يعالج امراض الاسنان والضروس بمهارة زايدة وكيفية عجيبة كقلع السقيم منها وتركيبها وتنضيف الفم بدون ان يشعر المريض بادنى الم مع دماثة الاخلاق وحسن المعاملة القبول

(اقرا)

القصر الجزائري

هو محل تجاري كبير بسوق اهراس وله فرع يماثله بتونس بنهج الجزيرة عدد ٥

وكلاهما للتاجر الشهير السيد حمو بن محمد

يوجد بهذين المحلين الاسلاميين كافة البضايع الاروبية والجزائرية من منسوجات الحرير والصوف والقطن ومطروزات الجلد كما يوجد اقمشة البشتري والمذهب ونقش البلار والتقارط الجزائرية من جميع الاصناف والاشكال والالوان وكذا السوستي ونصف الملف والستان وغير ذالك من الاقمشة الرفيعة

ويوجد من مصنوعات الجلد الاحذية واكياس النقود ومحافظ الاوراق من كل شكل طرز حريري ومذهب وجميع ذلك باسعار لاتقبل المزاحمة مع حسن المعاملة والقبول

مدير الجريدة ومحررها وصاحب امتيازها
سليمان الجادوي

طبع بالمطبعة الاهلية
نهج الكتبية عدد ٢٠ بتونس